**هيدغر..الفينومينولوجي و منهج تقويض الميتافزيقا:**

**مدخل:**

**الفينومينولوجيا طريقا نحو الانطولوجيا الأساسية:**

لم يخطئ هوسرل حينما صرح ذات يوم بأن "الفينومينولوجيا": أنا و هيدغر" La phénoménologie c’est moi et Heidegger"، أي لا يمكنها أن تتأسس و تحدث اكتمال إنجازها إلا من خلال هذين القطبين ، و بالفعل حاولت الفينومينولوجيا إيجاد أرضيتها بفضلهما. ففي الفصول الثلاثة الأساسية للبحث توقفت عند نوع من الفينومينولوجيا المؤسسة من طرف هوسرل الأولي: فينومينولوجيا الظهور أو التجلي "Phénoménologie de l’apparaitre". و أكدت بأنها راهنت على الرؤية أو البصيرة حيث يختلط الحدس بالملاحظة فحينما نلتفت إلى الشيء عينه نحاول جعل الموضوع الرائي موضوعا قصديا حتى و إن لم يكن هذا الموضوع متماثل أمام أعيننا. أما فينومينولوجيا هيدغر و التي سأتناولها في هذا الفصل تكاد تكون في اعتقادي المتمم و المكمل للفينومينولوجيا الترسندنتالية الهوسرلية المحضة.

لقد أدرك هيدغر قدرة الفينومينولوجيا على فتح أفق واسع أمام ذلك الممتنع عن الرؤية الذي يفضل أن يبقي على ذاته متواريا و متخفيا أي لا متجليا. إذ ثمة ظواهر تحب ألا تمنح نفسها لأول وهلة مفضلة الإبقاء على سريتها لكنها على الرغم من ذلك تظهر. فظهورها هو ما يشكل حمايتها و حفاظها على بقائها متخفية ومتوارية. إذ تبين لهيدغر بأن الفينومينولوجيا أوجدت لنفسها مخرجا من مأزق تغافلت عنه الميثافزيقا الكلاسيكية، و المتمثل في سؤال الوجود عينه. و هذا من خلال قراءته للمبحث السادس من الأبحاث المنطقية الهوسرلية. بحيث تمكن هيدغر من اكتشاف الأمر المهم داخل فينومينولوجيا الظهور و ذلك عبر تحليله لمفهوم الوجود و علاقته بالحدس.

إن هوسرل لم يكن قاسيا على الفينومينولوجيا، في حين كان عليه أن يكون كذلك إذ لم يتمكن في أعين هيدغر من طرح الأسئلة على الفينومينولوجيا عينها. و هذا ما يسميه هيدغر بالفينومينولوجيا الأساسية أو فينومينولوجيا الفينومينولوجيا. إذ سيحاول إقامة تواشج و تلازم جوهري بينها و بين الانطولوجيا. ذلك لأنه لا يمكن للانطولوجيا أن تكون ممكنة إلا كفينومينولوجيا إذ تمثل الفينومينولوجيا السند المنهجي لكل انطولوجيا و أنه من دون منهج ستجد نفسها تسقط في انطولوجيا جهوية لتغدو لحظتها الفينومينولوجيا علم الوجود الفعلي.

**الأبحاث المنطقية و تأويل الوجود:**

إن البحث السادس من الأبحاث المنطقية لهوسرل و تحديدا المجموعة الثانية المعنونة بـ: "الحدس الحسي و الحدس المقولي" ارتبط الأمر بالنسبة إلى هيدغر بمحاولة إتمام المدخل إلى فينومينولوجيا اللا-تجلي الذي اهتدى إليه هوسرل لكنه لم يعي قيمته فتغافل عنه و يأتي هيدغر ليحاول تأسيس هذا النوع من الفينومينولوجيا و كأنه يسلم بأن هوسرل قد أتم تأسيس الفينومينولوجيا النظرية و حان الوقت لإقامة الفينومينولوجية التجريبية إذ من المستحيل الولوج إلى النظر الفينومينولوجي بالاكتفاء فقط بقراءة الكتب يقول هيدغر و التفكير المشار إليه من طرفه ينعته بـ "التفكير التوتولوجي" "Pensée Tautologique" الذي يرى فيه المعنى الأصلي للفينومينولوجيا و لأجل إتمام التفكير حوله يجب يقول هيدغر أن نحدث تمييزا بين مفهومي المنهج "Méthode" و الطريق "Hodos" (chemin) ففي الفلسفة ليس ثمة منهج و إنما كل ما هناك طريق العلوم وحدها تمتلك مناهج باعتبارها كيفيات للتعامل و التصرف.

 يرجع هيدغر فينومينولوجيا هوسرل إلى ثلاث مفاهيم أساسية وهي مفاهيم كلها أسست للمنهج الفينومينولوجي القصدية intentionnalité الحدس المقوليintuition catégorial ،والقبلي a-priori . انطلاقا من هذه المفاهيم يحدد هيدغر منهجه في الفينومينولوجيا ،وهو منهج محدد هو الآخر بمفاهيم ثلاث: الرد Réduction ،التقوم Constitution،والتقويض Destruction. لا يمكننا فهم الفينومينولوجيا بعيدا عن واقعيتها وإنما يحصل ذلك في إمكانيتها ،فمبدأ المبادئ الذي جعلت منه الفينومينولوجيا الهوسرلية أساسي،بحيث نهضت عليه كل فينومينولوجيا ترنسند نتالية ،لم يكن هذا المبدأ بالنسبة إلى هيدغر القاعدة الأساسية التي سيقيم من خلاله فكرته حول الفينومينولوجيا الأساسية ،وإنما يشير هيدغر إلى ضرورة الأخذ بالمعادلة أو القاعدة القائلة: "الحق في السؤال"، droit au question . فإن حسب هوسرل أرى مثلاً :طاولة و لا أن أرى إحساساتي فاللغز متعلق بالفجوة الموجودة بين ما يظهر من دون أن يكون معطى للنّظر المادّة الحسية hyle sensorielle ،و الصورةmorphe التي نقوم بتحويل المعطيات الحسية إلى مواضيع قصديه .2) الحدس المقولي: انه المعرفة التي تضمنها لنا الفينومينولوجيا من نوع :معرفة- النظرSavoir Voir و ليس معرفة من نوع منطق- تحليل .3)القبلي الفينومينولوجيا :التحوّلات الهيرميثوطيقية للفينومينولوجية ،و لأجل فهم هذه الأخيرة يجب أوّلاً:إحداث تماثل القصدية مع الاهتمام و الهاجس .ثانيا :توسيع من دائرة الحدس المقولي إلى غاية فهم الوجود (وهذا ما سأتوسع فيه من خلال عرض هدا المبحث مبحثنا رد القبلي إلى الزمانية الأصلية Temporalité Originaire ..

فتاريخ الفلسفة حسب هيدغر لن يكون مجرد تداخل وصراع لمختلف الآراء المتجاوزة، و إنما هو تاريخ يخفي و يحمي إلزام طرح و باستمرار الأسئلة نفسها بصورة مجدّدة، سؤال الوجود ،و الموجود .. هنا سيعرف السؤال اتساعه و امتداده، السؤال الذي يثبت و يعمق الحق .كفينومينولوجي .فإذا سبق و إن أعلنت الميتافيزيقا طوال تاريخها بأنها تتحدث عن وجود الكائن (الموجود) الذي صار الاهتمام الأول لدى العديد من الفلاسفة بدءا من أفلاطون إلى غاية هوسرل .إلا إنهم قد نظروا إلى الوجود من خلال ظهوراته المختلفة منهم من جعل ظهوره أيديا Eidos ومنهم من جعله "أوسيا" ousia ،وجعله البعض "مونادا"monade والآخر "موضوعية" ، ومنهم من نظر إليه باعتباره روحا مطلقة Esprit absolue ، وفي النهاية جعلوا منه إرادة القوة volonté de puissance . غير أنهم لم يلتفتوا حقا إلى ماهية الوجود .إن انفتاحي المبكر على الاشتغال على فكر أرسطو يقول هيدغر:"قادني إلى البدء في البحث عن إيجاد حلا لهذه القضية ،خاصة بعد أن تحصلت على مقال فرانز برانتانو\* [[1]](#footnote-2) F.Brentano الذي قرأته باهتمام بالغ سنة 1907 والمعنون بالتعدد الدلالي للموجود عند أرسطو".

لكن السؤال الذي أرق هيدغر لحظة قراءته المقالة كان وبصورة واضحة مرتبط بالذي يمثل الوحدة المحددة لهذا التعدد الدلالي للموجود ،فهل بإمكاننا أن نتعرف على هذه الوحدة ومنه نتمكن من طرح السؤال: ما الوجود؟ ،لقد ظهر التحريض على سؤال الوجود عند هيدغر من موقع : أولا العودة إلى الإغريق بحيث اعتبرهم الفلاسفة الأوائل الذين طرحوا سؤال الوجود باعتباره وجودا وبالأخص فلاسفة ما قبل سقراط ؛يارمنيدس، هيراقليطس و انكسماندر .كلهم طرحوا سؤال الوجود في اتصاله بأليثيا الحقيقية\*. ولقد جسد عمل برنتانو بالنسبة إلى هيدغر منعطفا أساسيا .ثم ما أحدثه عمل الفيلسوف اللاهوتي "كارل بريج" Braige (c) " عن الوجود" De l’être)الذي ألفه سنة 1896. بالإضافة إلى ذلك نجد حضورا واضحا للبحوث المنطقية لهوسرل،التي أحدثت الانقلاب الكويرنيكي لدى هيدغر خاصة في مبادرة تناوله وبصورة مغايرة لسؤال الوجود .

إن التجربة المباشرة للمنهج الفينومينولوجي لا يمكن أن يحصل لها التحقق إلا من خلال حوارات هيدغر مع مؤسس الفينومينولوجيا ـ هوسرل ـ ومن خلال قراءته لهذا الأخير توصل هيدغر أن هوسرل أسس الفينومينولوجيا على الاكتشافات الثلاثة التي أشرنا إليها- الحدس المقولي ،القبلي والقصدية، فالحدس الهوسرلي- ويفترض بصورة سابقة القدرة على النفاد إلى الرؤية اليقينية ،أي النهائية وهي رؤية بعيدة كل البعد عن أن تكون مقتصرة على الرائي فقط، فهوسرل رفض أن يكون اكتشافه قاعدة يبني من خلالها حلقة تحدد مهارة تلامذته، ذلك لأنه رفض تضييق عليهم سبل الاكتشاف جاعلا منهم مجرد أفراد داخل حلقة صغيرة من الرائينvisionnaire ،ولم يتوانى هوسرل عن تسجيل المعادلة الفينومينولوجية التالية: "أقل فهم ممكن وأكثر حدسا محض ممكن"، طبعا هوسرل ميز بين العديد من الحدوس ،تعدد مرتبط بنوع الإنعطاءات donations les فبقدر ما نكون أمام نموذج معين من الحدس نكون في آن معا أمام نموذج معين للإنعطاء ولا شيء بإمكانه إرغامها على حصر مجال الحدس إلى مجرد تجربة حسية ،ففي البحث المنطقي السادس نجد هوسرل يدعو إلى ضرورة التوسيع من دائرة وأفق مفهوم الحدس ،وقادته هذه الدعوة إلى إثبات إمكانية معرفة حدسية للماهية أو للمماثل.

من هذا الموقع لم يخطئ هيدغر حينما أشار إلى الميزة الثورية التي حملها مفهوم الحدس لدى هوسرل ،وخاصة اكتشاف هذا الأخير لمفهوم الحدس المقولي intuition Catégoriale فهو يضع في اعتقاده حدا للتعارض القائم بين تلقي الحساسية المحضة ،وتسقيه الفهم .فمعه (أي الحدس المقولي) صارت الحساسية في حد ذاتها تتأمثل ldéalisé وصارت تحمل عقلانيتها، ذلك لأنه ومع اللقاء المنجز بين ماهو حسي، وماهو حدسي مقولي ،صار الحس محضا وعليه يكون الحدس المقولي قد خلص الحساسية من الرؤية الساذجة التي حالت دون أن يتمكن كانط من منحها بعدها العقلي . بحيث صارت حساسية وعقلية. لكن بإمكاننا أن نشير أن ما يقصده هوسرل بهذه الأخيرة :"اعتبارها نتاج الحدس المقولي ،على خلاف ما ذهب إليه" فيخته " Fichte و"شيلنغ" Schelling في تحديدهما للحدس العقلي".

 يجب أن نتجنب ادن الخلط بين الحدس المقولي المقدم من قبل هوسرل، والحدس العقلي عند كل من "فيخته" وشيلنغ . ذلك لأن حدس هوسرل يتركز أساسا على رؤية العالم وكأننا لم نلاحظه أبدا، أي وكأنه لم يسبق وأن تماثل أمامنا لأول مرة، لكن وببساطة رؤية العالم كما لو كنا لم نره أبدا ، أي وكأنه لم يسبق وأن تماثل لنا بأعين العقل، مثل هذا التحول النوعي الذي حصل بفعل الفينومينولوجيا الهوسرلية حول الجدل القائم بين الحسي والعقلي ،والتماثلي analogiqueهذا الأخير فتح حسب هيدغر أمام هوسرل مجالا واسعا للنقاش حول الفينومينولوجية: "لقد أكتشف هوسرل في عصرنا مجددا"، وهو مؤسس البحث الفينومينولوجي بنحو مستقل عن كانط، هذه السمة الجوهرية للمعرفة عموما ،وللمعرفة الفلسفية خصوصا، فإن هذا التصور الأساسي في الفينومينولوجيا لخاصية الحدس التي للمعرفة، هو الذي يلقي معاندة الفلسفة الراهنة (...) أن تكون للمعرفة فكرة فإن هذا أمر لم يقم أحد بالاحتجاج عليه منذ العصور القديمة، أما أن تكون كل معرفة قائمة على الحدس فإن لنا هنا مشكل محوري لم ينقطع في تأويل المعرفة الفلسفية عن الاحتجاب عن الأنظار إنه اتجاه أساسي للفينومينولوجيا حينما تصر على الاحتفاظ بهذه الفكرة. "

من هدا المنطلق يكون هوسرل قد تموقع في خاتمة سلسلة من التعيينات البصرية للحقيقة، ولماهية الوجود والإنسان نفسه لعلها باستنادها على بداياتها إلى أفلاطون ،وأرسطو ونهايتها بكانط وهيغل مرورا بديكارت وليبتزLeibniz تستكمل دورة التاريخ ونضع الفكر في مقام النهاية والتمام وإنما في مقام البدء فلكي نتمكن من إظهار سؤال معنى الوجود يقول هيدغر:" يجب أن يكون الوجود معطى ،كي ما نتمكن لحظتها من مساءلة معناه، فالانتصار الحقيقي الذي ظفربه هوسرل ارتكز تحديدا في وضعه الوجود في حضور ظاهر ،معطى فيما هو متماثل ،وبفضل هذا الظفر تحصلت أخيرا على أرض "الوجود" وليس باعتبارها مجرد مفهوم تجريد محض متحصل عليه بفضل الرد "

عندما نتحدث عن الحدس المقولي كما تصوره هوسرل وكما استعاره هيدغر من هدا الأخير فإنه لا يجب إدراجه ضمن جدول المقولات الكانطية ،التي تحيل إلى مختلف أنماط نظرية الحكم ، إن القبلي هو الآخر في موضوع الحدس ، عوض من أن يكون مجرد مستخلص من أشكال الحكم . إن صورة القبلي للحياة القصدية حسب هوسرل مستنتجة مباشرة من القصدية ذاتها. ويرى هيدغر أن القبلي باعتباره اكتشافا أساسيا للفينومينولوجيا فهو في آن معا النظام الأكثر صعوبة على التعيير والتحديد ،فبالنسبة إلى هيدغر لن يكون القبلي الهوسرلي إلا اسم تقليديا يخفي من خلاله لغز الرمانية الأصلية ،ومن هذا الموقع يعيد هيدغر قراءة القبلي على ضوء معاودة قراءة أفلاطون، وكانط، فالكيفية الأولى التي تمكننا من منح فرصة محاورة أفلاطون قصد تحديد معنى القبلي لدى هوسرل هو القيام بنداء لفكرة "البداهة اليقينية" أي لعلم مثالي قادر على تأسيس الضمان. ذلك لأن العودة إلى الأشياء عينها لن تكون لها أي معنى أو دلالة إذا تعلق الأمر بلقاء مستحيل .فبالنسبة إلى هوسرل يحدث بلوغ الشيء عينه إلا من خلال رؤية فكرنا ،ومن ثمة فإن القبلي هو كل ما يتأسس على ماهية محضة

بإمكان هذا النوع من الإثبات إثارة غيطه الأفلاطونية مقدمة بالمعنى الذي يدرسه هوسرل و حتى إن كان يؤكد على ما لكانط من فضل باعتباره الأوّل الّذي ألقى النظرة الأولى حول القبلي لحياة الوعي لعطاء المعنى .و الروابط بين إعطاء المعنى ،و المعنى عينه إلاّ أنّ هذا الأخير لم يغنيه عن الإعلان عن ضرورة التّوسيع من شان المفهوم الكانطى لل"تعالي". ذلك لأن القبلي الهوسرلي سوف لن يكون له أيّة علاقة مع ما هو صوري .لكونه ليس مجرّد شرط للإمكان ،و إنما كان في آن معاً مبدأ لكل معرفة ،ومبدأ للأشياء عينها ،هذا ما دفع هيدغر إلى شق طريقا مغايرا و مختلفا عن الطريق الهوسرلي لتأصيل الفينومينولوجيا ،و ذلك من خلال إبقاءه على وفاءه لهوسرل ،و في الوقت ذاته تناوله بالبحث لفينومينولوجيته التي كشف بأنها بصلة مباشرة بالإغريق ،فهيدغر حاول:" صهر أفقين ضمن سياق فلسفي واحد إستنقاد العنصر الإغريقي للفينومينولوجيا الهوسرلية لأنها في وضع أكثر أصالة مما يعتقد صاحبها أو لعلها عائدة إلى الإغريق بغير وعي منها ،وإستنقاد العنصر الفينومينولوجي في التجربة الإغريقية كما تبين ذلك لهيدغر عندما أحالها مباشرة إلى أرسطو" الذي غدا خيطا نهتدي به بحيث بإمكانه أن يدلنا عن العلاقة التي تربط هوسرل بالإغريق خاصة بأرسطو ، وبالعلاقة التي جمعته بيرنتانو ،ويبدو أن أرسطو هنا هو المشترك بين هوسرل ويرنتانو لأن كليهما حاولا تأويل الشأن الفلسفي بماهو كذلك ، أي شأنا فلسفيا من خلال مقالة هوسرل في "الحدس المقولي" ومقالة برنتانو حول تعدد دلالات ومعاني الوجود.

إن المجموعة الثانية من البحوث المنطقية المعنونة ب "الحاسة والفهمsensibilité et entendement" ،وتحديدا في الفصل السادس منها الذي حمل عنوان" الحدس الحسي، والحدس المقولي , l’intuition sensible et l’intuition catégoriale لهذا يمكننا القول أن هيدغر ولكي يتوصل إلى حقيقة الحدس المقولي ،يكون قد انطلق من الحدس الحسي مقدما المثال الذي كثيرا ما يتردد ذكره عن هوسرل :مثال المحبرة "l’encrierهل المحبرة هي محبرة ؟ لا، ففي السياق الذي يقدمه تفكير هوسرل هي ليست كذلك. لأن المحبرة لا يمكن فهمها إلا كشيء آخر. المحبرة هنا تبدو وفقط كموضوع حسي، وعليه فالمحبرة موضوع الإدراك الحسي، لكن ما أسس هذا النوع من الإدراك؟وعلى ماذا يتأسس الموضوع الحسي باعتبار حسيا؟ أساس الحس هو ما ينعته هوسرل بال hylé أي ما يقوم ماديا ، حسيا، المعطيات الحسويةsensorielle )الأزرق، الأسود، الأحمر....) ما هو المدرك حسيا ؟ إنها المعطيات الحسوية ذاتها ،فالموضوع غير معطى داخل انطباع موضوعا ما ذلك لأن موضوعية ،الموضوع لن تكون مدركة حسيا ، فيما أن الموضوع يكون موضوعا فإنه لا يخرج عن الحدس الحسي، على الرغم من أن هدا الموضوع مدركا داخل لغة التقليد الفلسفي، هذا الموضوع يسمى شيئا، والشيء لدى كانط جوهرا، والجوهر مقولة من مقولات الفهم، وبخلاف كانط يقول هيدغر:" الذي وضع الصورة باعتبارها مفهوما، فان هوسرل سيحث على جعل ما أطلقه كانط وميزه بواسطة مفهوم الصورة معطى للحدس ،فالحدس المقولي يعني الحدس الذي يعطي النظرdonné voir أو حدس (وجود حاضر) بنمطي مباشرة على مقولة ما."

مع عبارة الحدس المقولي سيصل هوسرل إلى تفكير ماهو مقولي ك"معطي" donnée معطي للنظر ، فأنا أرى هذا الكتاب لكن أين هو جوهره؟ إني لا أراه بقدر ما أرى الكتاب ،لكن على الرغم من ذلك فإن هذا الكتاب هو الجوهر الذي يجب رؤيته بالكيفية التي من دونها لن أكون أبدا قادرا على رؤية الشيء (الكتاب)،.هل بإمكاني رؤية الكتاب من دون النظر إلى جوهر الكتاب ؟ لا يمكن أبدا الجزم بذلك لأن الكتاب هو هذا الجوهر الذي يجب أن يراه بكيفية ما،ومن دونه لا يمكنني أبدا رؤية أي شيء، فالحدس المقولي إذا يمكنني من رؤية ما يمتنع عن رؤية الجوهر:" إننا نصا دف هنا الفكرة الهوسرلية حول :الزيادة excèdent- ويفسر هيدغر ال"يوجد" est الذي من خلاله نتأكد من حضور المحبرة كموضوع أو كجوهر، ففي الواقع إن ال"يوجد" ليس مضافا إلى الانطباعات الحسية il est vu إنه مرئي وإن كان مرئيا بخلافهما هو مرئي ولأجل أن يكون مرئيا يجب أن يعطي il faut Pour être ainsi vu  « qu’il soit donné فبمقدار ما يكون الحسي معطى يكون المقولي كذلك (أي معطي). ثمة إذا حدس مقولي وهوما يمنح لنا إمكان رؤية الشيء وجوهره في آن معا .

لكن ما الطريق الذي من خلاله تمكن هوسرل من بلوغ الحدس المقولي؟ الإجابة ستكون لدى هيدغر جد واضحة : "الحدس المقولي بما هو حدس حسي موجود إنعطائي étant donnante ، فهوسرل قد تمكن من الحدس المقولي عبر طريق الحدس التماثلي intuition analogiqueإذ فيه يعطى دائما شيء ما ،فالحدس المقولي هو تماثلي بالنسبة إلى الحدس الحسي". يعيد هيدغر هنا المثال المقدم من طرف هوسرل الخاص بالورقة البيضاء :" أرى ورقة بيضاء فأقول ورقة بيضاء، أرى ورقة بيضاء فتمة هنا رؤية ورؤية ،أي رؤيتين :الرؤية الحسية ،والرؤية المقولية ،هنا تكمن الصعوبة ،إذ تظهر من خلال الدلالة المزدوجة للرؤية التي سبق وأن هيمنة على فكر أفلاطون، وتمكن تحديدا الصعوبة تحديدا في الماهية: إذا رأيت الورقة البيضاء فإنني لا أرى جوهرها مثلما أرى الورقة البيضاء."

بفضل الحدس المقولي تمكن هوسرل من تحرير الوجود من ثباته داخل الحكم . إذ كان لزاما عليه و لكي ينجز إظهارا لسؤال معنى الوجود أن بكون هدا الأخير معطى هنا تحديدا يبرز جهد هوسرل، في جعله الوجود ؛وجود ـ موضوع être - objet إذ ارتكز في وضع الوجود في حضوره ،حاضرا ظهوريا داخل المقولة ،وبفضل هذا الجهد تمكن هيدغر بدوره من الوقوف على أرض "الوجود" إذ لا تكمن نقطة إخفاق هوسرل في نظر هيدغر في كونه لم يستطع اختراق هذه الأرض ، فهو ظفر بصورة شبه كلية بالوجود كمعطى، إلا أنه لم يتمكن وهنا تكمن نقطة ضعف هوسرل من شرح سؤال ما الذي يعنيه الوجود؟ ،فالذي توصل إليه هيدغر خاصة بعد إطلاعه على نصوص أفلاطون وأرسطو أن ؛"الفكر الفلسفي ارتبط كلية بالقول أن الوجود هو الدخول في الحضور ، فلا أفلاطون ولا أرسطو تمكنا من وضع هذا التحديد موضع تساؤل،فتاريخ الميتافيزيقا يتميز باعتباره تاريخ وجود الموجود،ويتمفصل في كله انطلاقا من هنا وبصورة مطردة كتأسيس مختلف للوجود في الموجود "، هل يمكننا ومن هذا المنطلق التسليم بان سؤال الوجود سبق وأن تم تناوله من قبل الفلاسفة عبر التاريخ الطويل للفلسفة؟ في عمله "الوجود والزمان" يؤكد هيدغر أن الأمر لا يتعلق نهائيا بالوعي، ذلك لأن هذا الأخير تم وضعه بين قوسين فعوض الإشارة إلىBewusstsein الوعي، فإننا نقرأ Dasein الدازين الوجود هنا ، ما دلالة الوعي Bewusstsein فيه نجد الـ weseinالمعرفة ، وهو في حد ذاته لفظ بحال الرد الـ videre بالمعنى الذي تكون فيه المعرفة :تمكن ـ النظر avoir-vu، إن الوعي حسب هيدغر:" يتحرك داخل بعد النظر حيث يكون مضاء بفضل النور الطبيعي ، لكن ما الذي بإمكان النور فعله؟ إنه يتضمن الإضاءة والوضوح ،وما الذي تجعله الإضاءة ممكن؟ قبل كل شيء بإمكان الوصول إلى غاية الأشياء واللفظ الفرنسي نظر regarde النظر هنا تعني في الواقع حرس re - garde ، معاودة الحراسة تركني أتقرب إلى ذلك الذي أنظر إليه . الذي تكون فيه المعرفة :تمكن ـ النظر avoir - vu.

1. -فرانز برنتانو: الفيلسوف والعالم الذي مثل داخل الفينومينولوجيا المشترك بين هيدغر وهوسرل، إذ كان يرجع إليه الفضل في أن سارا نحو الفلاسفة ،فالأول كان رياضيا والثاني كان رجلا لاهوت وانتهى بهما المطاف في أن كل واحد منها من أكبر الفلاسفة والقطبيين الوحيدين والممثلين الأوحد ين للفينومينولوجيا. [↑](#footnote-ref-2)